باب المندب.. المشكلة التي قد تصبح الحل

مطهر الاشموري

العالم يعترف ولايملك إلا أن يعترف بأن النظام السعودي تحت غطاء مايسمى التحالف او غطاء الشرعية الدولية مارس حصاراً شاملاً مطبقا على اليمن براً وبحراً وجواً.

هذا الحصار جريمة إبادة جماعية ليس فقط خارج الشرعيه الدولية بل خارج القرار «2216» الذي استعمل كشرعنه او غطاء شرعية.

نقل البنك المركزي وماتسمى معركة الساحل الغربي والحديدة ليست سوى تتويج لخطة تركيع الشعب اليمني او إبادته سعودياً بالتجويع وبالتالي فمجرد التفكير بإغلاق ميناء الحديدة هو لقطع، آخر شريان حياة الشعب اليمني ليستسلم او يموت.

قرابة الشهر والنصف من العدوان لم يرد عليه بميناء ولاحتى برصاصة كلاشينكوف وذلك يؤكد وبما لايدع مجالاً للشك أنه لم يكن يوجد خطر في متغيرات اليمن لاعلى السعودية كما يزعمون ولاعلى الملاحة الدولية أو غير ذلك.

الخطر هو إما في المشروع الامريكي بالمنطقة المرتبط بالمحطة الامريكية 2011م او في مشاريع موازية ومكملة أهم من انخرط فيها مثلث السعودية وإسرائيل وتركيا وعلى سبيل المثال مشروع ربط تعز بجيبوتي بجسر فوق باب المندب هو مشروع سعودي - إسرائيلي منذ 2011م واعلن مع وصول سلمان لمنصب الملك بالسعودية وهذا هو الخطر الحقيقي الجديد والقائم على باب المندب والملاحة الدولية.

النظام السعودي يريد بإغلاق ميناء الحديدة تركيع الشعب اليمني بالتجويع وتفرض من خلال ذلك السيطرة على باب المندب امريكياً إسرائيلياً ليصبح اهم سلاح لاستهداف الكثير من بلدان المنطقة والعالم، فيما النظام السعودي مجرد سمسار لمشاريع امريكا واسرائيل ومشروعه التابع هو جديد وتجديد ان اليمن حديقته الخلفية.

لاحظوا ان العدوان عندما يحاول مد او نقل المعركة الى الحديدة فذلك يؤكد ان الخطر على الملاحة الدولية ليس من اليمن بل من العدوان، والدليل ان اليمن لم ترد او تدافع كحق دفاع عن النفس من باب المندب ومع ذلك فالوصول الى محاولة قطع آخر شريان حياة للشعب اليمني هو دفع لكل ولاي خيارات انتحارية وبعد ان يصبح ساطعاً بأن هذا العالم لم يقم بالحد الادنى من واجبه ومسئولياته الانسانية والاخلاقية تجاه الشعب اليمني ولا الاساسية والسياسية تجاه الملاحة الدولية وباب المندب.

اذا العدوان ومعه المشروع الامريكي او الاسرائيلي لم يترك لليمن من سلاح غير باب المندب لتمارس حق الدفاع عن النفس،ورفض التركيع والاستسلام بالتجويع فهي قد تعمل والطبيعي من اي شعب ومن اي بلد في هذا العالم ان يمارس ذات العمل تحت ذات الظروف.

مندوبة امريكا في الأمم المتحدة حررت مذكرة خطية لأمين عام الامم المتحدة بعد سته شهور من العدوان تؤكد أن الحصار الممارس من النظام السعودي على الشعب اليمني لاشرعية له في القرار «2216».. وانه لايحق للسعودية والتحالف غير ايقاف السفن المحملة بالسلاح فقط.

إذا مثل هذه المذكرة وغيرها لم تمنع او توقف هذا الحصار الإرهابي الاجرامي فإن من حق اليمن كشرعية دولية أن تسعى لوقف وإنهاء الحصار بأي اسلحة في واقعها او في قدراتها وجغرافيتها.

النظام السعودي مازال مع الاسف يطالب الامم المتحدة ويطلب من الولايات المتحدة ان تساعده على احتلال ميناء الحديده لاستسلام الشعب اليمني او لإفنائه وإبادته بالجوع.

الطبيعي والبدهي وقبل ان نموت جوعاً ان نستخدم كل الاسلحة المتاحة للدفاع عن النفس ومن ذلك او من بينها باب المندب وبقدر ما يكون ذلك مستطاعاً او ممكناً.

هل روسيا والصين مثلاً مع مشروع امريكي او اسرائيلي في باب المندب بافتراض النظام السعودي مجرد أداة؟!

الواضح بداهةً ان الاجابة هي «لا»، ليكون الواضح بداهةً ان الخطر هو المشروع الامريكي او الاسرائيلي ومع ذلك فباب المندب هو جزء من الاراضي اليمنية وستظل ارادتها وسيادتها هي الحاسمة وهي القول الفصل في باب المندب.

هل ينجح العدوان بالحمقي المدنيين فيما أخفق فيه عسكرياً؟!

د.عبدالرحمن أحمد ناجي

سألني بروفيسور الاقتصاد المتواجدة قياداته تحت نِعال (جُهَّال) آل سعود متهكماً ساخراً وكأنني الناطق الرسمي باسم من تصفهم تلك القيادات بالانقلابيين : هاه ، كيف أحوال البلاد؟! وإلي أين نحن ماضون؟! ، فأجبته بما أنا مقتنع به ومتيقن منه : الأمر كله لله من قبل ومن بعد ، وما من شيء يحدث في الكون إ؟ بأمر الله ولحكمة يعلمها الله ، فما من شيء يحدث عبثاً أو بخلاف مشيئته ، فباغتني رده المردود عليه : هكذا نحن اليمانيون نعلق فشلنا وعجزنا دوماً علي خالقنا ، وهو - أي خالقنا - القائل (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ? وَسَتُرَدُّونَ إِلَى? عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) .

والحقيقة التي ? تقبل الالتفاف عليها أو الاختلاف حولها ومن الغباء المفرط تجاهلها ، أنه في ظل ما يعيشه (اليمن) العظيم منذ أكثر من عامين من وضع استثنائي غير مسبوق في التاريخ الإنساني ، أن المواطن يرغب وبشدة في رؤية وتَلَمُّس وجود فاعل لقبضة حديدية للدولة تحول دون انفلات الأوضاع ، وتبتر أي بوادر لشق الصف الوطني أو مؤشرات لتصدع الجبهة الداخلية وتفتيت اللحمة الشعبية التي مازالت متماسكة بصورة لافتة ومذهلة للأعداء حتى اليوم ، وذلك بالرغم من الأوضاع الاقتصادية الكارثية التي مست كل بيت وكل فرد ، يرغب المواطن في رؤية حفنة من رؤوس الفساد والعابثين بأمن واستقرار الوطن خلال فترة العدوان وتجار الحروب المستفيدين والمنتفعين من استمرار العدوان من أي فصيل سياسي كان أولئك حتى لو كانوا من المكونات السياسية الحاكمة للبلد تقدم ملفاتهم للقضاء لتجري محاكمتهم بصورة علنية متناقلة عبر كل وسائل الإعلام ، ويجري الفصل فيها بصورة عاجلة ، لفرض هيبة الدولة وليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه السير علي نفس الدرب ، ولتقطع الدولة بهؤلاء دابر أفعالهم الشيطانية التي ستتحول إلي وبال علي الوطن بأسره .

لأن المهادنة والمماطلة في حسم قضايا الفساد والكسب غير المشروع والتراخي مع المنتفعين من استمرار العدوان المتحولين خلال فترة العدوان من مواطنين بسطاء محدودي الدخل لأثرياء ومليونيرات علي حساب مواجع مواطنيهم وآلامهم وأناتهم ومعاناتهم ، تحت ذريعة انشغال الدولة بالهَمِّ الأكبر المتمثل بمواجهة العدوان ، ودعم ومساندة الأبطال الميامين في جبهات المواجهة العسكرية في كل البؤر الملتهبة ، أمر مستغرب ومستهجن ويضع العشرات بل المئات من علامات الاستفهام والتعجب ، ولنا فيما كان عليه الحال في دولة (العراق) المثل والعبرة والعِظَة أيام الراحل صدام حسين ، حينما كانت الدولة خاضعة للحصار الدولي ، فكانت للدولة اليد الطولي في بسط نفوذها علي كامل التراب العراقي ، وجعل كل المفسدين والمتلاعبين بأقوات المواطنين عبرة لكل من يعتبر .

نجدد التأكيد هنا أن استمرار أبطالنا الميامين في تسطير وإجتراح أروع الأسفار والملاحم الأسطورية في الثبات والتصدي لجحافل التحالف الشيطاني الدولي مرهون 100 % بتماسك وتلاحم الجبهة الوطنية الداخلية ، فبنفس القدر الذي تكون فيه تلك الجبهة صلبة وعصية علي الاختراق والانكسار والتشظي ، تكون فيه أقدام أبطالنا الميامين في خطوط المواجهة راسخة وثابتة ومندفعة بكل حماسة للأمام ، وأياديهم القابضة علي الزناد أبعد ما تكون عن الوهن أو الارتجاف ، وهاماتهم مرتفعة تطاول عنان السماء ، ومعنوياتهم عالية ? يفت في عضدهم و? يثبط من همتهم و? ينال من عزائمهم شيء ، وعلي العكس والنقيض من ذلك تماماً ، فيما لو تمكن أذيال وأذناب ونعال ذلك التحالف الجهنمي في الداخل من النفاذ للجبهة الداخلية ، ونجحوا في خلخلتها وتمزيقها ، وأفلحوا في بث روح التناحر والاقتتال ، ونثروا بذور الفرقة والتجزئة ، واستطاعوا إيقاظ نار الفتنة والشِقَاق بين الأخوة .

ولعلنا نستحضر في هذا المقام المثل الشعبي الشهير (الحبة ما توقز إلا من داخلها) أي لا تؤكل إلا من جوفها ، وهذا أعظم ما يصيبني بالقلق والرعب لمجرد أن يخطر ببالي احتمالية حدوثه ، ويقيني أن هذا ما يسعى إليه الآن الفاشلون المسحوقون عسكرياً وبامتياز للعام الثالث علي التوالي في كل جبهات المواجهة العسكرية ، بعد أن مرغ أبطالنا الميامين أنوفهم وجباههم في الوحل ، فحالة العجز والإحباط تخيم علي وجوههم وإن اجتهدوا في محاولة التبسم وإظهار نقيض ما يبطنون من حسرة وانكسار أمام عدسات الكاميرات ، واستماتتهم في محاولة إقناع أنفسهم قبل مواطنيهم بأنهم يحققون انتصارات في أرض الميدان عبر إمبراطورياتهم الإعلامية التي يملكونها أو التي استطاعوا بأموالهم جرها للترويج لتلك الأوهام الموجودة في مخيلاتهم فقط كأحلام يقظة في أحسن الأحوال .

إنهم يبذلون في الوقت الراهن لتحقيق هذا الهدف أقصي ما يستطيعون من قوة وهيمنة بالأموال التي يمتلكونها من أجل تقويض هذا البنيان الصلب والمتماسك للجبهة الداخلية ، ولعل هناك تباشير تصل إليهم مؤخراً بتحقيق بعض النجاحات التي تشير لقرب وصولهم لهذا الهدف ، فالهوة - للأسف الشديد - تتسع يوماً بعد يوم بين قواعد المؤتمر الشعبي العام وحلفاءه وأنصار الله وحلفائهم ، وهناك تسابق محموم أحمق بينهم في تخوين بعضهم البعض وادعاء كلاً منهم للوطنية والوقوف إلي جانب الحق ، وزعم كلٍ من الفريقين أنهم وحدهم علي صواب وما سواهم عملاء وطابور خامس ، فهل سنعطي أعداءنا بأيدينا الخنجر المسموم الذي يقضون به علينا وينحرون به وطننا من الوريد للوريد؟! ، وبذلك نخذل الإرادة الفولاذية لأبطالنا الميامين ، ونجعل أعدائنا يحتفلون ويرقصون طرباً لأنهم نجحوا بنا نحن المدنيين في احتلال كل شبر من وطننا العظيم وتقديمه لهم لقمةً سائغةً علي طبق من ذهب ، بينما نحن نتباري في أن نخوض بأيدينا معارك بيزنطية من شأنها هدم المعبد علي رأس كل من فيه وتمزيق نسيجنا الاجتماعي .

أتمني علي العقلاء القياديين في الطرفين أن يستشعروا القلق والرعب الذي أشعر به والذي وضحته وسردته في سطوري السابقات ، وأن يتخذوا من الإجراءات الحاسمة والحازمة والرادعة ما يعيد لكل مواطن ثقته بوحدة الإرادة السياسية التي تحكم الوطن والمتمثلة في كل من المجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ الوطني ، وبما يثبت قولاً وفعلاً أنهما فقط وليس أحدٌ سواهما هم الحُكَّام لهذا الوطن والمهيمنين على كل مفاصل الدولة ، وبما يؤكد للداخل والخارج عدم وجود أي تباين أو اختلاف فيما بين الشركاء في التصدي للعدوان ، كما أتمني أن تشهد ساحات القضاء خلال الفترة المقبلة محاكمات جادة وعلنية لكل من ثُبت أنه من العابثين بوحدة واستقرار وتماسك الجبهة الداخلية مهما كان انتماؤه السياسي ، فذلك وحده من وجهة نظري الشخصية المتواضعة هو ما سيكفل إحباط مخططات الأعداء لتحقيق الغلبة وحسم المعركة العسكرية في زمن قياسي عبر الحمقى من المدنيين .

زاوية حارة

الرواتب.. مرة أخرى

فيصل الصوفي

خرج ملايين المواطنين إلى ميدان السبعين في العاصمة، وبأعداد أقل في محافظات أخرى يزكون المجلس السياسي، ثم حكومة الإنقاذ الوطني، وكان تشكيلهما مطلباً شعبياً من الأساس، وأضفت تلك الملايين صفة الشرعية على المجلس والحكومة، وتمت شرعنة هذه الشرعية ثانية من قبل ممثلي الشعب في مجلس النواب.. فماذا فعل المجلس والحكومة بهذا الشرف العالي؟

إن المواطنين لم يفعلوا ذلك تعبيراً منهم عن مقاومة العدوان العسكري السعودي فحسب، بل أيضاً من أجل أشخاصهم وأفراد عائلاتهم، من أجل الحصول على حياة كريمة ولو في شروطها الدنيا، إلا أن المجلس والحكومة لم يقابلوا ذلك الشرف، بعمل محسوس لحياة المواطنين، وإنما حدث عكس ذلك تماماً، وغطته الحكومة والمجلس بقليل من الشكوى ولوم التجار ومؤجري المساكن الذين يضطهدون الخلق، وبالتوكيد لم تخرج تلك الملايين من أجل المطالبة بهذا.

إن فعل المجلس والحكومة في مقاومة العدوان الأجنبي، لا تنكر فعاليته، والمطلوب في هذا المجال تعزيز جبهاتنا العسكرية بمزيد من الدعم وعوامل تقوية الدفاع والهجوم والوصول للنصر، لكن قيادتنا العليا - وإن فعلت ذلك بالقدر المطلوب- ستظل قيادة عرجاء إن هي لم تق المواطن المجاعة والعري.. لا ندري كيف ستَحقق ذلك على وجه الدقة، ولكننا نعرف أن القيادة في أي بلد نخب ذكية ومحترمة، أو هكذا يتمنى الناس أن تكون، لديها أساليبها في التفكير وطرقها في حل المشكلات، وما لم تحقق للناس مطالب الحياة اليومية فلن تعد نخب صالحة، ولن يحترمها المواطنون، كما لن يحترمها المجتمع الخارجي الذي تخاطبه خطاباً عاطفياً فارغاً من أي فكرة ذكية فعالة، بل سينظر إليها نظرته لحكومة هادي الفاشلة.

الآن أصبح البنك المركزي خاوياً من الاحتياطي الذي تراكم فيه خلال السنوات الثلاثين الماضية، وزاد العدو يجهز عليه نهائيا بنقله إلى عدن وراحت المليارات المطبوعة في روسيا إلى أيادي المنتقمين والفاسدين هناك، وانقطعت مصادر المساعدة والدعم الخارجية، وشحت معظم الموارد الداخلية، وانقطعت رواتب موظفي الدولة المدنيين وغير المدنيين منذ نحو سبعة أشهر، وكل الدلائل تشير إلى أن ثمة مجاعة، وسوف تتسع رقعة انتشارها، وهي الكلمة الوحيدة الصادقة التي تفوهت بها الأمم المتحدة منذ بداية العدوان السعودي إلى اليوم على طريق العام الثالث.

ونستغرب من عدم استثمار النخب الحاكمة لهذه الحقيقة الأممية وإعادة شرحها بشتى الصور للعالم، وخاصة الأصدقاء الأوروبيين الأقرب مودة وإنسانية، وليس عيباً ولا من قبيل الاستجداء إن أرسلنا إلى إخواننا في الإنسانية الأوروبيين، النساء والرجال الذين يمثلون شعوبهم في البرلمانات، والمهمومين بقضايا وموضوعات حقوق الإنسان والمشتغلين بالفلسفة والفكر والثقافة والصحافة والإعلام والسياسة، أن تفضلوا بزيارة بلادنا، لتروا بعيونكم ما فعله ويفعله العدو السعودي، فإخوتكم في اليمن محاصرون ومهددون بالجوع والعري، ومعظمهم عرضة للقتل يومياً من قبل جيرانهم السعوديين أغنى وأثرى أسرة ملكية في العالم.. وتعتبر المسيرة الراجلة إلى الحديدة مفيدة في هذا المجال، وسيكون لها أثرها إن أوصلت الحكومة أخبارها اليومية إلى العالم الخارجي، وإلى الأوروبيين خاصة.

ثروة الزعيم

حسين علي الخلقي

منهم من أصبح رصيده ريالات سعودية، وآخرون كسبوا دراهم اماراتية والبعض كسب دولارات أمريكية والبعض الآخر جنيهات استرلينية بريطانية..

لكنك يا أبا أحمد امتلكت رصيداً كبيراً ليس في البنك المركزي اليمني ولا في البنوك التجارية الدولية ، بل في قلوب شعبك..

أبا أحمد ارفع رأسك في السماء ، هاأنت صامد في وطنك تشارك شعبك الصمود والدفاع عن الوطن أمام 17 دولة متحالفة معتدية بلا مبررات ولامشروعية لهذا العدوان الهمجي والحصار الظالم براً وبحراً وجواً الذي دخل عامه الثالث..

لك الفخر يا أبا أحمد بالوفاء والحب المتبادل بينك وأبناء شعبك ، وما الحشد الملايني في ميدان السبعين 26 مارس 2016م عندما زلزلت الأرض زلزالها إلاّ صورة وفاء رائعة تجسد الحب لفارس العرب موحد اليمن رئيس الجمهورية الأسبق الزعيم البطل المناضل/ علي عبدالله صالح ، رئيس المؤتمر الشعبي العام..يحبك الشعب لأنك أول رئيس يمني يصل لمنصب رئيس الجمهورية عبر الديمقراطية والشورى والانتخابات وليس عبر الفوضى والانقلابات والاغتيالات..

انتخبك مجلس الشعب التأسيسي بالإجماع يوم 17 يوليو 1978م، في الوقت الذي هرب الكثيرون من هذا المنصب فقد كان محفوفاً بالموت والمخاطر خصوصاً أن اليمن شهدت اغتيال 3 رؤساء في تلك الفترة (الحمدي وسالمين والغشمي).

لكنك يا أبا أحمد من أجل الوطن والشعب قبلت المهمة وقدت الوطن الى الأمن والاستقرار والوحدة والديمقراطية والتنمية وحرية الرأي والتعددية الفكرية والحزبية والسياسية وحقوق الإنسان والحكم المحلي والانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

اسخرجت النفط وشيدت المشاريع وشقيت الطرقات وأنشأت السدود وبنيت الجيش والأمن وزودتهم بالتدريب العالي والسلاح الكافي للدفاع عن الوطن.. هاهم إخوانك وأبناؤك في القوات المسلحة والأمن يسطرون أروع ملاحم الانتصارات مكبّدين المعتدين الهزائم القاسية ..

لقد افتخر بك ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء وأنت يا أبا أحمد تسير وسط شعبك الذين التفوا حولك يهتفون بأعلى صوتهم ودموع الفرحة تنهمر بغزارة من أعينهم : الشعب يحبك يا علي ، بالروح بالدم نفديك ياعلي ، وهتفت أنت معهم «بالروح بالدم نفديك يايمن نفديك ياصنعاء نفديك ياعدن»..

لك الفخر يا أشجع الرجال.. اذا كان العملاء والخونة والمرتزقة فرحين بالمال المدنس، لك أن تفخر بأن معك أكبر كنز وأكبر ثروه في العالم هي حب شعبك لك، وهذا دليل حب الله لك ، لأن من أحبه الله أحبه الناس..

تكالب عليك الأعداء وخانك بعض الأصدقاء وغدر بك الجبناء واعتدى عليك الأشقاء..

فسجل التاريخ كلمتك المشهورة وأنت تخاطب شعبك :اذا أنتم بخير فأنا بخير..

اليوم شعبك يجدد لك العهد بالدفاع عن الوطن ويبادلك الوفاء ويقول إذا أنت بخير يا أبا أحمد فاليمن بخير..

من أجل الوطن تنازلت عن حقك الشرعي الدستوري ، سلمت رئاسة الجمهورية طواعية وذلك حقناً للدماء برغم امتلاكك الشرعية الدستورية والاغلبية الشعبية ومعك القوات المسلحة والأمن..

ومع ذلك غلبت مصلحة الوطن ، لم تتمسك بكرسي الرئاسة بل سلمتها بكل قناعة، فاصطف حرس الشرف في ساحة دار الرئاسة عازفاً السلام الجمهوري وحياك ثم غادرت دار الرئاسة لتسكن في قلوب الشعب..

فرغم كيد الأعادي مطلب الشعب انتصر
رددي يابلادي في البوادي والحضر
للزعيم القيادي هو وحزب المؤتمر
وتشدو الالحان الشعبية طرباً بالقول:
سلام تعداد ماشن المطر
سلام محفوظ بالعهد القديم
سلام مخصوص غالي معتبر
نسلمه من وفانا للزعيم
ياعيدنا اليوم وزّع خبر
معزته في ضمائرنا تقيم
"النصر لليمن.. الهزيمة والعار لآل سعود وعملائهم" .

عن حكومة الإنقاذ الوطني

عبدالرحمن مراد

عند الفلاسفة هناك ما يسمّى بالنظام الطبيعي والعام، وهذا النظام يتعرض للتدمير والهزات العنيفة إذا ركد المجتمع قدراً من الزمن ثم حدثت فيه ثورات كتلك التي حدثت إبان ما يسمّى بالربيع العربي، فالفاعل الحقيقي لتلك الثورات والمخطط لها وفق استراتيجيات ذات أهداف استعمارية، كان مدركاً لطبيعة المجتمعات العربية لذلك عمد الى تفكيك منظومة النظام العام والطبيعي وعن طريق القوى الأكثر تأثيراً وهي القوى الراديكالية الدينية التي كان الفرد المسلم يثق فيها، وقد هدف من وراء ذلك الى هدفين استراتيجيين مهمين وهما: أولاً تفكيك النظام العام والطبيعي في المجتمعات العربية المستهدفة من تلك الثورات.. وثانياً: العزل الاجتماعي للقوى الدينية الأكثر تأثيراً من خلال حالة التناقض في الموقف كما يظهر عليه «الاخوان» المسلمون» اليوم ومن خلال تعطيل الأيديولوجيا وقد قال بها اليسار اليمني على لسان ياسين سعيد نعمان حيث قال بسقوط الأيديولوجيا وبالتالي التبس المفهوم بين عامة الناس، التبس مفهوم المحتل عن مفهوم الوطني والخائن والعميل وأصبح النظام العام والطبيعي في حالة تيه وصراع غير محمود العواقب وأمام مثل ذلك جاءت حكومة الإنقاذ الوطني لتعيد ترتيب هذا النسق، وتعيد تعريف مفهوم الدولة ومفهوم المؤسسة، ومفهوم المحتل والوطني وتعيد صياغة المنظومة العامة وترتيب نسق النظام الطبيعي ونسق النظام العام وتلك هي مهمتها في الأساس أي مهمة الإنقاذ، بيد أن الذي نراه لا يكاد يغرد في السرب بل خارجه.

فالصراع على المؤسسات والتضاد حالة طبيعية تفرزها حالة الاختلالات والفوضى، ومعالجة تلك الحالات وفق قواعد وأسس قانون الخدمة العامة هو الأساس، كما أنّ معالجة الظواهر الشكلية الطارئة هو الترتيب الأمثل لعدالة الانتقال للحالة الجديدة التي سوف تصل إليها آجلاً أم عاجلاً، فالحرب لن تستمر وبالتالي يجب على حكومة الإنقاذ الترتيب لحالة الانتقال المتوقعة بما يتوافق وأسس ومبادئ الإنقاذ الوطني وأسس ومبادئ القانون وعدالة الانتقال، لأن الذي يتهيأ اليوم لن يتهيأ لنا غداً، وطالما والحرب قد فرضت واقعاً جديداً، فالتعامل مع هذا الواقع يجب أن يأخذ أبعاده الاستراتيجية، ويبدو أن حكومة الإنقاذ لم تستوعب دورها حتى اليوم من خلال ما نلحظه في نشاطها العام، فالوقوف أمام المشاكل ومعالجتها لم يأخذ حيزاً من نشاطها العام، وهذا التيه الذي يبدو لنا في حكومة الإنقاذ ينزاح بالضرورة على القوى السياسية التي تذهب الى الجبهات ولا تفكر في زمن الجبهات وما بعد الجبهات، فالتعامل الآني مع الأحداث مضيعة وتيه، وقد سبق بيان الصورة التي عليها عصر المعلومات عن الصورة التي كان عليها عصر الصناعات، فتشغيل المعلومات بدلاً عن البحث عنها يضع اليمن ومستقبله على صراط مستقيم، الانحراف به وعنه لن يكون محمود العواقب، ولذلك ندعو حكومة الإنقاذ الوطني الى تفعيل دور المثقف والمفكر والاستفادة من الرؤى والقراءات الواعية للحاضر والمستقبل، فالدول العظمى كانت ولاتزال تضع لنفسها خطوطاً عريضة في ترتيب العلاقة الجدلية بين المثقف والسياسي، في حيت كانت ولاتزال الأنظمة العربية تعيش حالة تنافر وتباعد وتبعيد وإقصاء وتتعامل مع المثقف كعنصر غير مأمون الجانب وفائض عن حاجة المجتمع، وتكون ردة فعل المثقف في مجمل الأحوال سلبية ومدمرة وغير محمودة، ولذلك رأينا كيف أصبحت المجتمعات العربية لقمة سائغة لكل مشروع هدّام، فالاستعمار الذي تقوم به الدول العظمى للخارطة العربية اليوم -ومنها اليمن- يجد المثقف فيه متنفساً معبراً عن حالة الانتقام التي تغتلي في نفسه نتيجة حالات القهر التي مورست عليه، وإلا فهو يدرك أنه أصبح مبرراً ومضللاً لمجتمعه ولأمته.

ومن هنا أجدّد التذكير لحكومة الإنقاذ الوطني بالوعي الكامل بضرورات المرحلة، وترميم المتصدع في الذات الوطنية ومحاولة ترتيب نسق القانون العام والطبيعي وتفعيل دور القانون في حل الإشكالات، وأدعوها الى سد الفراغات في المناصب الشاغرة والتعامل مع الواقع وفق محددات القانون لا وفق شروط وإملاءات الواقع.

بين المطالبة بإعلان الطوارئ وتخفيض الراتب!

محمد عبده سفيان

* لا يوجد شعب في العالم يخرج في مسيرات جماهيرية للمطالبة بإعلان فرض حالة الطوارئ، ولكن في بلادنا اليمن (السعيد) كل شيء وارد .

*المسيرة الجماهيرية التي دعا اليها ونظمها أنصار الله بعد عصر يوم الأحد 16 أبريل الجاري في العاصمة صنعاء للمطالبة بإعلان فرض حالة الطوارئ أعادت الى الأذهان تلك المسيرات التي شهدتها مدينة عدن لمدة سبعة أيام عام 1972م والتي تم تنظيمها من قبل السلطة الحاكمة لجنوب الوطن آنذاك «التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية» للمطالبة بتخفيض الراتب وكان يردد المشاركون فيها «واجب علينا واجب تخفيض الراتب واجب»؟.. ولذلك لاغرابة فيما لو شهدت العاصمة صنعاء في الأيام القادمة مسيرة جماهيرية للمطالبة بتخفيض الراتب الذي اختفى منذ نقل الفار هادي البنك الى عدن في أغسطس العام الماضي 2016م ؟! ..فكل شيء وارد في بلاد العجائب.

*من المعروف أنه يتم إعلان حالة الطوارئ في أي بلد من بلدان العالم في حالة تعرض سلامة وأمن البلد لمخاطر ناتجة عن كوارث طبيعية أو بشرية وحالات الشغب والتمرد المدني والحروب الأهلية الداخلية أو العدوان الخارجي ..ويكون ذلك وفقاً للدستور والقانون.

*وقانون الطوارئ يأخذ في تشريعه مسار أي قانون آخر ولكنه قانون معلق ولا يصبح نافذاً إلا بمرسوم يعلن إطلاق الأحكام العرفية أو ما يسمى فرض حالة الطوارئ على البلاد كافة أو على جزء منها كما تحدد بعض الدساتير فترة زمنية محددة لفرض حالة الطوارئ لا ينبغي تجاوزها.

* ويتضمن قانون الطوارئ سحب بعض الصلاحيات من السلطات التشريعية والقضائية وإسنادها إلى السلطة التنفيذية مما يمنحها صلاحيات واسعة جداً.. كما يتضمن قانون الطوارئ عادةً تحديداً لحقوق وحريات المواطنين مثل إلقاء القبض على المشتبهين لفترات قد تكون غير محدودة دون توجيه إتهام لهم أو منع حق التجمع أو منع التجول في أوقات أو أماكن محددة.. ويحدد الدستور عادة الجهة المسئولة عن إعلان حالة الطوارئ والحالات التي يسمح بها إعلان حالة الطوارئ .

* في اليمن حدد الدستور الكيفية التي يتم بها إعلان حالة الطوارئ فقد نصت المادة (121) على: (يعلن رئيس الجمهورية حالة الطوارئ بقرار جمهوري على الوجه المبين في القانون ويجب دعوة مجلس النواب الى عرض هذا الإعلان عليه خلال الأيام السبعة التالية للإعلان.. وفي جميع الأحوال لا تعلن حالة الطوارئ الا لمدة محددة ولايجوز مدها الا بموافقة مجلس النواب).

* إذاً إعلان حالة الطوارئ لا يتم إلا وفقاً لإجراءات دستورية وقانونية وليس وفقاً لأمزجة شخصية أو بناء على مطالبة من جماعة أوحزب أو تنظيم سياسي أو من خلال مسيرات جماهيرية .

*والسؤال الذي يفرض نفسه: هل القاء القبض على الخونة والعملاء والمرتزقة المتورطين بالعمل لصالح العدوان السعودي ومحاكمتهم وفقاً للدستور والقانون يتطلب إعلان حالة الطوارئ؟.. ولماذا الآن يتم المطالبة بإعلان حالة الطوارئ بعد أكثر من عامين من العدوان السعودي على وطننا وشعبنا اليمني؟.. لماذا لم يتم إعلان حالة الطوارئ في اليوم الأول لبدء العدوان بتاريخ 26مارس 2015م من قبل اللجنة الثورية العليا التي تولت أمور الدولة؟.

*ختاماً.. الشعب اليمني يتطلع الى وقف نزيف الدم والخراب والدمار وإطفاء نار الفتنة المشتعلة وإنهاء الحرب المستعرة والعدوان البربري الغاشم والحصار الجائر من قبل أنظمة الشر العربي والعالمي المشاركة في عاصفة الجرم السعودي الخليجي وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة واستعادة الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي وبسط سلطة الدولة على كافة أنحاء الوطن..فأين حكماء وعقلاء اليمن ليعملوا على تحقيق ذلك .. أم أنه لم يعد في يمن الإيمان والحكمة حكماء وعقلاء؟!